ملتقى الإسلام والسياحة ثمرة من ثمار السياحة الإسلامية

الدار البيضاء - مكتب السياحة الإسلامية

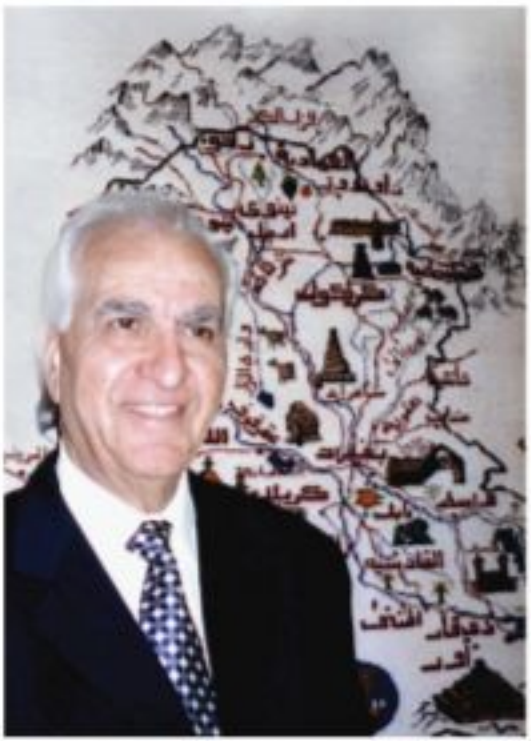

بمشاعر الفرح والغبطة تلقت مجلة السياحة الإسلامية وأطرها أخبار فعاليات الدورة الأولى لملتقى الإسلام والسياحة 2009م، في العاصمة اليمنية صنعاء برعاية كريمة من أعلى المسؤولين في هذا البلد العزيز علينا جميعاً، وبحضور مميز لنخبة من المفكرين والعلماء والفقهاء والدعاة في اليمن والعالم الإسلامي.

إن من نعم الله عز وجل أن يرى الإنسان نتائج وصدى عمله الذي أحب وأخلص له تتحقق أمام أعينه، فقبل ما يقارب العقد من الزمان شرعنا بعد التوكل على الله وبمساعدة نخبة من الكفاءات الخيّرة في تأسيس صرح حضاري وفكري يحمل رسالة، وقيما، ومنافع اقتصادية واجتماعية، للفرد والأسرة والدولة وللمجتمع المحلي والعالمي، أسميناه مجلة السياحة الإسلامية.

كان ظهور هذه المجلة بهذه الأهداف الطموحة وبهذا الإسم متزامناً مع حدث أخر أثر على مجمل الأوضاع في العالم، هو حدث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر عام 2001م، وردود الفعل السريعة وغير المدروسة التي بدرت من إدارة الولايات المتحدة تلك القوة العظمى آنذاك في محاولة رد اعتبارها الذي ظنت أنه فقد وتزعزع بهذا الفعل الإجرامي وغير المقبول إنسانياً ودينياً الذي وقع لها، فكانت ردة فعلها حملة عسكرية وإعلامية

وفكرية غير مسبوقة في التاريخ، وروج للعديد من الأفكار والأطروحات الهدامة كصراع الحضارات، وغيرها كثير من الأطروحات الظلامية التي حاولت تقسيم العالم بأسره إلى طرفين هما (معنا أو ضدنا) و(أسود وأبيض) و(أشرار وأخيار).

مع هذه الأحداث العالمية كانت مجلة السياحة الإسلامية ورسالتها السمحة تحمل النقيض تماماً لهذه الأفكار، فقد كانت تحمل فكر الحوار مع الآخر وليس عن الآخر، وفكر التعارف والتواصل والتعاون بين الأمم والثقافات، ولم يكن مستغرباً لنا أن نواجه بالعديد من الضغوط لتحويل مسارنا ومنهجنا الذي سرنا عليه ابتداء من الإسم الذي اختير، وباقي المرتكزات الفكرية التي يقوم عليها هذا الإسم الذي لم يكن متعارفاً عليه وقت ذاك، حتى في عالمنا الإسلامي ناهيك عن باقي العالم، ولكون المجلة اختارت أن تتوجه نحو العالم بأسره بصدورها بخمس لغات حية، وبحضور طاقمها الصحافي لأهم المعارض والمؤتمرات والمناسبات الخاصة بالأنشطة السياحية حول العالم، فقد كسبت أيضا العديد من الأصوات والأصدقاء الذين يحملون نفس القيم والأهداف، وكان لذلك أثر طيب جداً وتعاون متمر في ميدان الصحافة المهنية وتجربة ربما هي الأولى من نوعها في العالم، فكان لهذا التنوع في الأطر من مختلف الجنسيات والثقافات، الذي عمل ويعمل في المجلة ويمدها بالتحقيقات والمقالات الصحفية والإخبارية أثره الكبير في تعزيز مصداقيتها ونشر رسالتها وفكرها في السياحة الملتزمة بالقيم الإنسانية ودورها الكبير في تعزيز السلام في العالم فضلاً عن منافعها الإقتصادية والتربوية والثقافية والصحية والإجتماعية الأخرى المباشرة لكل من السائح والمجتمع المحلي للدولة التي تستضيفه.

وبالإيمان والعمل الجاد وبتوفيق منه تعالى نرى اليوم أنفسنا في عالم مغاير تماماً لما كان عليه قبل عشر سنين، والحمد لله كنا ممن ثبت على قيمه ومبادئه حتى أصبح الجميع يتبناها ويروج لها ابتداء من الإدارة الجديدة للبيت الأبيض التي حازت على جائزة نوبل للسلام عن نواياها الطيبة لتغير العالم نحو الأفضل، وإلى المنتديات الثقافية والملتقيات في عالم الأنترنت.

وبين عالم اليوم وعالم الأمس كان هناك العديد من الخطوات والمراحل والأحداث التي عاشتها السياحة الإسلامية وأطرها، وكانت الأيام والسنين تثبت أنها في

الطريق الصحيح، ومن هذه الأحداث كان: ظهور المئات من الفنادق التي تحمل شعار السياحة المحافظة أو السياحة العائلية في تركيا وفي العديد من الدول الإسلامية الأخرى، تخصيص إمام الحرم المكي أحدى خطبه للتعريف بالسياحة الإسلامية، تعاون العديد من وزارات وهيئات السياحة في مختلف دول العالم مع المجلة لأجل الترويج السياحي لوجهاتها والنابع من ثقة هذه الدول بمنهج وفكر المجلة، حصول المجلة على العديد من الشهادات التقديرية والجوائز من مختلف الدول فضلاً عن الدعوات الرسمية لزيارة مختلف الدول برعاية رسمية منها، صدور كتب أكاديمية تدرس في الجامعات العالمية تناولت في فصولها تجربة مجلة السياحة الإسلامية الرائدة في الإعلام المهني السياحي متعدد اللغات، المؤتمر الدولي الأول للسياحة الدينية عام 2006، مؤتمر السياحة من أجل السلام عام 2008، وغيرها كثير من الفعاليات والأنشطة كان أخرها هذا الملتقى الرائع الذي نظم بصنعاء.

كل هذه الأحداث تجعلنا نؤمن أكثر من أي وقت مضى بأهمية السياحة الإسلامية وقيمها الإنسانية الخيرة في تقليص الهوة بين الشعوب والثقافات، وخلق وإيجاد وشائج التعاون والمحبة بين الأفراد والأمم، وتجعلنا نؤمن وننبه ونؤكد على أهمية الإعلام السياحي الهادف متعدد اللغات، الذي يحمل لواءه الصحفي السياحي الكفء، ذلك الإنسان الذي يضاعف وينقل المعرفة عن الدول، من خلال كتاباته وأسفاره التي تعرف البلدان والثقافات على أسس من الحوار المتكافئ بين البشر، ومن خلال تعاونه مع أقرانه الصحفيين في تلك الدول.

ولابد من الإشارة الواضحة ليعلم القارئ الكريم أن الأسس والقيم التي اعتمدتها السياحة الإسلامية منذ صدورها قبل عشر سنين ولغاية اليوم نابعة من إيمان الناشر الذي يمول كلفها، ويخط الخطوط العريضة والتفاصيل الدقيقة لتوجهاتها، وبتضحيات ومساعدة طاقم العمل الدولي الذي يعمل بشكل تطوعي او بأجور رمزية، ولو كانت المجلة تصدر عن مؤسسات ربحية، أو فئوية، أو حتى حكومية، لما كانت لها هذه الروح والقيم والنظرة الشمولية لأبعاد و أهداف السياحة القصيرة والمتوسطة والطويلة الأمد، نرجو الله أن يوفقنا لما يرضيه.

والله ولي التوفيق.

عبد الصاحب الشاري